مجلة أبعاد
ISSN : 2353 – 0030
EISSN: 2602-697X
مجلد 07 (عدد 02) – 31 ديسمبر 2020

البعد الهوياتي للطبونيميا الأمازيغية في منطقة جيجل

The identifiable dimension of the Amazigh Toponymy in the region of Djijel

نبيلة بورويد*[1]
nabila.univer@gmail.com
[1]. كلية الآداب واللغات، جامعة جيجل – الجزائر.

****

تاريخ الإرسال: 2020/09/03 | تاريخ القبول: 2020/12/26 | تاريخ النشر: 2020/12/31

ملخص:
يبحث هذا المقال في الطبونيميا الأمازيغية الموجودة اليوم في جيجل، في جبالها وأريافها ووديانها، وتعد الطبونيميا الأمازيغية إحدى الدلالات على هوية المنطقة وعلى تاريخها وتراثها، ويسعى هذا المقال إلى رصد هذه الطبونيميا التي لم تزل إلى يومنا هذا في مناطق مختلفة من جيجل، وبحث علاقتها بالهوية.
وقد درسنا فيه مفهوم الهوية ثم الطبونيميا فاللغة الأمازيغية، وأتبعنا ذلك بأمثلة عن أماكن تحمل أسماء أمازيغية في منطقة جيجل، مع ذكر معلومات عامة عن تاريخها، وانتهينا بعد إلى ربط هذه الأسماء بالبعد الهوياتي للمنطقة.

الكلمات المفتاحية: طبونيميا؛ أمازيغية؛ هوية؛ جيجل؛ لهجة

Abstract:
This article examines the Amazigh Toponyms that exists today in Djijel, in its mountains, countryside, and valleys. Amazigh Toponyms is one of the indications of the identity of the region, its history, and its heritage. This article seeks to monitor these Toponyms that continues to this day in different regions of Djijel and discuss its relationship with identity.
We studied the concept of identity, then toponymy, and the Amazigh language, and we followed that with examples of places bearing Amazigh names in the Djijel region, with general information about their history, and we ended up linking these names to The identifiable dimension of the region.

Keywords: Toponymy; Amazigh; identity; Djijel; dialect.

* المؤلف المرسل

مقدمة:

إن هوية الشخص تكمن في بصمته وفي ما يحمله من خصائص تميزه عن غيره، كذلك هو الحال بالنسبة للمجتمعات الإنسانية، فهويتها نابعة من آثارها التاريخية وتراثها، والمجتمع الجيجلي كغيره من المجتمعات متعدد الهويات وذلك لتعدد الأجناس والأصول فيه؛ بين العربي والأمازيغي والتركي والأندلسي، وبالحديث عن الأمازيغ فهم أولى الشعوب التي عرفها شمال إفريقيا، وبما أن منطقة جيجل من المناطق الإفريقية الساحلية فإنها تضم واحدة من القبائل البربرية وهي قبيلة كتامة؛ وهذا ما جعل المنطقة تزخر بالعديد من الأسماء المكانية الأمازيغية التي ما تزال مستمرة ليومنا هذا، ومنه ارتأينا في بحثنا هذا الوقوف على بعض أسماء الأماكن شرحا وتفسيرا والبحث في علاقة هذه الأسماء بهوية المنطقة؟

السبب الداعي إلى مثل هذه الدراسة ناشئ من بيئة الباحث نفسه، وهي منطقة جيجل، ولا غرو أن مثل هذه الدراسات من الأهمية بمكان؛ ذلك أن البحث فيها نادر خاصة باللغة العربية، كذلك فإن أهميته تظهر في ظل صراعات الهوية التي لم تزل تظهر في المجال التداولي الجزائري والمغاربي. وقد بدا من المنهجي أن نبدأ بالوقوف على مصطلحات الهوية والطبونيميا والأمازيغية قبل ذكر الأمثلة.

1. تعريف الهوية:

لغة: يعرف أحمد مختار عمر الهوية بقوله: "«الهُوِيّة» بهذا المعنى مضمومة الهاء؛ لأنها نسبة إلى الضمير «هُوَ»"[1]. وقيل الهوية "بضم الهاء وياء النسبة هي عبارة عن التشخّص وهو المشهور بين الحكماء"[2]، يعرف المعجم الوسيط الهوية في إطار فلسفي على أنها: "حَقِيقَة الشَّيْء أَو الشَّخْص الَّتِي تميزه عَن غَيره وبطاقة يثبت فِيهَا اسْم الشَّخْص وجنسيته ومولده وَعَمله وَتسَمى البطاقة الشخصية أَيْضا".[3]

[1]- أحمد مختار عمر، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، عالم الكتب للنشر، القاهرة، ط1، 1429 هـ - 2008،ج1،ص782.

[2]- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي، تقديم: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط1، 1996م،ج2، ص1745.

[3]- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات وآخرون، دار الدعوة للنشر، ج2، ص998.

نستخلص من التعاريف السابقة للهوية أنها مأخوذة من الجذر اللغوي "هو" الضمير الغائب، بضم الهاء، أضيفت له ياء النسبة لتصبح "هُوية" وهي مجمل الخصائص والصفات والمميزات التي ينفرد بها شخصٌ عن آخر ومجتمع دون آخر.

اصطلاحا: من شروح مصطلح الهوية في معجم التعريفات أنها: «الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق».[1] وتعرف أيضا بأن: «هوية الشيء هي ثوابته، التي تتجدد ولا تتغير... تتجلى وتفصح عن ذاتها، دون أن تخلى مكانها لنقيضها ،(...) إنها كالبصمة بالنسبة للإنسان، يتميز بها عن غيره، وتتجدد فاعليتها، ويتجلى وجهها كلما أزيلت من فوقها طوارئ الطمس والحجب، دون أن تخلى مكانها ومكانتها لغيرها من البصمات».[2]

ويفسرها حسن حنفي في كتابه الهوية بأنها: «قائمة على الحرية لأنها إحساس بالذات والذات الحرة، والحرية قائمة على الهوية لأنها تعبر عنها (...) الهوية إذن ليست شيئا مُعطى بل هي شيْ يخلق، لا يشعر بها الإنسان كوعي مطلق».[3] ويعرفها إبراهيم الديب في قوله: «هي حقيقة الشيء وصفاته التي يتميز بها عن غيره (...) وتقوم هوية كل أمة على ما تتميز به عن غيرها من الأمم كدينها ولغتها وقوميتها وتراثها».[4]

نستخلص من التعاريف سابقة الذكر أن الهوية هي أصل الأشياء وجوهرها، هي الجذر وما بعده فكلها فروع، هي المميز والحد الفاصل بين الأشياء وبين الأشخاص وغيرهم وهي ما يميز جماعة عن أخرى ومجتمعا دون آخر بخصائص ومميزات ينفرد بها عن سواه، فهوية الإنسان هي صفاته التي وُجد عليها، يشترك في هذه الصفات جميع أفراد المجتمع الواحد.

2. تعريف الطبونيميا:

قبل الخوض في الحديث عن الطبونيميا الأمازيغية في منطقة جيجل لا بد من أن نضع أو نحدد مفهوم الطبونيميا:

---

[1]- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان،ط1، 1403هـ -1983م، ج1، ص257.

[2]- محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية والثقافية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1، 1999،ص6.

[3]- حسن حنفي، الهوية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2012، ص23.

[4]- إبراهيم الديب، بناء مفهوم الهوية - وأدوارها في صناعة هوية الدولة الحديثة، دط،دس، ص4.

يعرفه الوافي نوحي بأنه علم نشأ في أروبا، وهو فرع من علم أوسع هو علم الأسامي الأنوماستيكا (Onomastics)، موضوعه هو دراسة الأعلام المكانية، أي دراسة أسماء الأماكن والبحث في دلالاتها[1]. ويُعرف أيضا بأنه: «علامة مكانية، وتاريخية، واجتماعية، وثقافية تساهم في تحديد هوية كل مجتمع: لكن الطوبونيم لايكتفي بتحديد الأماكن فحسب، بل نجده يشير إلى التاريخ، والماضي والحاضر مذكرا أسماء الأحداث أو الشخصيات التي ساهمت والتي وضعت بصمتها عبر الأزمنة، ويعتبر كل هذا جزءا من هوية المجتمع وتراثها اللامادي»[2]؛ إذن فالطبونيميا هي علم يبحث في أسماء الأماكن وفي دلالاتها وفي علاقتها بتاريخ المناطق التي تنتمي إليها، هو البصمة المعبرة عن تاريخ الشعوب وهويتها. وفي السياق ذاته تقول خديجة ساعد: «تعتبر الطبونيميا بنكا لغويا كبيرا ومخزونا ثقافيا ثريا، وأداة فعالة لإعادة النسيج اللغوي إلى صيغته الأصلية، وكل ما نحتاجه هنا هو البحث والإطلاع على مختلف المتغيرات الأمازيغية (...) لنتمكن من الربط بين الطوبونيميا واللغة مرة أخرى، ففي كثير من المناطق يفقد المجتمع جزءا من لغته وتحتفظ به الطبونيميا بأمانة تامة»[3]؛ أي يمكن للباحث أن يكشف أو يطلع على لغة مجتمع ما من خلال أسماء الأماكن والأشياء التي يجدها في المنطقة التي يريد دراستها. فطبونيميا الأماكن من الموروثات التي يمكنها أن تبقى على حالها عبر الأجيال إن لم يكن هناك تدخل لتحويلها أو تغييرها. وقد تعرضت منطقة جيجل كغيرها من سائر المناطق الجزائرية إلى تغيير في طبونيميا الأماكن في الفترة الاستعمارية، تقول خديجة ساعد: «إن توافد حضارات وأمما عديدة على الجزائر جعل كل مستعمر يعمل جاهدا على ترك بصمته في تاريخ وحضارة هذا الوطن (...) بأن بعض المدن أطلقت عليها تسميات رومانية أو فينيقية، أو عربية وتركية أو فرنسية»[4]؛ لا يخفى على أحد سياسة الاستدمار الفرنسي وأهدافه في فرنسة الجزائر وجعلها جزءا من معسكرها، وربما كانت الطبونيميا وجهته في محو وطمس هوية هذا الشعب.

---

[1]- ينظر: الوافي نوحي، الطبونيميا مجال توارد الهويات وتفاعلها في تجادبات الهوية الدلالات والتحديات الهوية المغربية نموذجا، تقرير: كمال بحو، محمد البالي، المؤتمر السنوي السادس لمركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، وجدة، المغرب، 1439هـ، ص3.

[2]- Imarzene,Nassima Laddaoui,Moussa ،الطبونيم كمعرف بالمكان والإنسان،مقال،في De la toponymie algerienne: du local au national, jijel les 25 ,26 et27juillet2015 ,. ص3، المحافظة السامية للأمازيغية

[3]المرجع نفسه، خديجة ساعد، الطبونيميا الأمازيغية بالجزائر ودورها كعامل لترقية الهوية الوطنية، ص29.

[4]- المرجع نفسه،ص30.

3. تعريف الأمازيغية:

الأمازيغية هي تلك اللغة التي توجد اليوم على ألسنة السكان المنتشرين في مناطق مختلفة من واحة سيوة إلى النيجر، وتضم هذه اللغة العديد من اللهجات الشلحية والزناتية والصنهاجية نسبة إلى القبائل البربرية.

و«الأمازيغية هي اللغة التي ينطق بها سكان شمال إفريقيا بالخصوص، وهي تلك اللغات الجامعة للغات البربرية، (...) الأمازيغية هي اللغة الأم[1]»؛ يمكن القول أن الأمازيغية هو الاسم الجامع لكل اللهجات البربرية؛ كما هو الحال مع اللغة العربية ولهجاتها؛ فالأمازيغية هو الاسم الجامع الذي يضم في ثناياه لهجات متعددة ومتنوعة.

إذن الأمازيغية هي اللغة الأصل لسكان شمال إفريقيا، كما أطلق اسم عليهم "البربر"، غير أنهم استهجنوا هذه اللفظة لمدلولها السيئ "الهمج"؛ لذا فهم يفضلون تسميتهم بالأمازيغ بدلا من البربر[2]؛ غير أن هذه اللفظة في المعاجم اللغوية تحمل معنى ثرثر، وتمتم بكلام غير مبهم[3]، ويرى جواد علي بأن اللفظة "بربر" تعني الغريب وهي كلمة أطلقها اليونان على هذه الشعوب لغرابة لغتهم والغرابة المقصودة هي أنهم يتحدثون بلغة غير لغتهم، ومنه جاءت تسمية البربر أو الأمازيغ نسبة إلى لغتهم الأمازيغية.

4. الطبونيميا الأمازيغية في جيجل:

البربر هم أول عنصر بشري عرفه التاريخ في الشمال الإفريقي[4] «من حدود واحة سيوة المتاخمة للبلاد المصرية شرقا إلى ساحل المحيط الأطلسي غربا وإلى ضفة وادي النيجر جنوبا»[5]، وهذا الاسم(البربر) كما أشرت آنفا أطلقه اليونان على كل شعب يتحدث لغة غير لغته وعلى كل من ليس يونانيا، أما المؤرخ اليوناني (هيرودونس) فقد أطلق على هذه الأرض اسم "لوبيا" أو "ليبيا" ومنه جاءت تسمية أهلها باللوبيين أو الليبيين، وقبله كانت معروفة عند الفرس باسم نوميديا؛ من نوماد ومعناه الرمل وهو

---

[1]- صالح بلعيد، في المسألة الأمازيغية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2, ص31, 32.

[2]- محمد شفيق، لمحة عن ثلاثة وثلاثين قرن من تاريخ الأمازيغيين، البوكلي للطباعة والنشر والتوزيع، القنيطرة، المغرب، ط 3، 2000، ص9.

[3]- ينظر: لسان العرب لابن منظور،ج4،ص56. والقاموس المحيط لفيروز آبادي، ج1،ص349. وتكملة المعاجم العربية لرينهارت دوزي،ج1،ص270.

[4]- ينظر: عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، دار مكتبة الحياة، بيروت، ج1، ط2، 1965، ص48.

[5]- المرجع نفسه، ص48.

ما يطلق على سكان شرقي الجزائر.[1] من القبائل البربرية التي سكنت الجزائر مند القدم كتامة وعجيسة وازداجة؛ وتعد كتامة من أكثر القبائل البربرية قوة وانتشارا[2]«تقطن الساحل البحري من بونة(عنابة) إلى بجاية، وهي متوغلة في داخل الوطن الجزائري طولا وعرضا إلى جبل الأوراس، ومن مدنها الشهيرة جيجل، والقل وسكيكدة وسطيف وقسنطينة»[3]؛ ومن ثمة فإن أشهر قبيلة بربرية معروفة في منطقة جيجل هي كتامة، وكما ذكر عبد الرحمن بن محمد الجيلالي أن البربر أنفسهم ينقسمون إلى بربر الحضر وهم الذين يقطنون المناطق الشمالية والسفوح الجبلية، وبربر الرحل وهم يقطنون الصحاري والواحات[4]؛ من هذا التقسيم نخلص إلى أن منطقة جيجل تضم أهم قبيلة بربرية وهي كتامة وسكانها هم بربر الحضر بحكم الطابع الجغرافي للمنطقة، وهذا ما جعل المنطقة متنوعة لغويا أي من حيث اللغة المتداولة في الحياة اليومية (اللغة المحكية) وكذا أسماء الأماكن منها العربي مثل: أولاد علي بالميلية، ومنها الفرنسي مثل قاوس حاليا التي أطلقت عليها فرنسا اسم دوكان.

ومنها الأمازيغي ومنها كذلك ما مُزج فيه العربي بالأمازيغي مثل: عين غبالة، ومنها ما مزج بين الفرنسي والأمازيغي مثل:barage de taballot، ويعود السبب في ذلك إلى المراحل التاريخية التي مرت بها المنطقة. ونجد بكثرة أماكن وأنهارا ووديانا وقرى وغابات وغير ذلك بأسماء أمازيغية خاصة في المناطق الريفية والجبلية، إذا لم نقل أن اللغة أيضا موجودة عند سكان هذه المناطق، وقبل الخوض في ذكر المناطق التي اطلعت عليها خلال زياراتي الميدانية، لا بد أن نشير أولا إلى اسم منطقة جيجل ومعناها:

أورد المؤرخون تسميات عديدة لمنطقة جيجل وقد نسبها كل على حسب معرفته؛ فمنهم من نسبها إلى قلقيلة (مدينة فلسطينية)، ومنهم من يرى بأنها مأخودة من أصول بربرية "إيغيل" وتعني الهضة أو المرتفع وايغيلغيلي تعني تعاقب وتوالي المرتفعات[5]؛ أما عيسى لحيلح فقد أعطى لها معنى آخر يقول: «إيغيل غلاس؛ بمعنى ذراع النمر، أو ذراع النمرة،

---

[1]- ينظر: المرجع نفسه،ص49،48.

[2]- ينظر المرجع نفسه،ص 55،54.

[3]- المرجع نفسه،ص55.

[4]- المرجع نفسه،ص55.

[5]- ينظر: صالح عباد، مدخل إلى تاريخ جيجل، المدينة والمنطقة ،ديوان المطبوعات الجامعية،قسنطينة،الجزائر ،دط،دس،ص31.

فكلمة "إيغيل" معناها الذراع، أي: الربوة الممتدة، أما غيلاس فمعناها: النمر»[1]. وللنظر الآن في أمثلة أخرى:

تاسيفت: اسم مدينة تابعة لبلدية الطاهير ولاية جيجل، اسمها مأخوذ من أسيف وهو النهر؛ في الأمازيغية تضاف التاء في أول الكلمة وفي آخرها للتصغير؛ ومنه جاء تاسيفت الذي يعني النُهير[2]، والملاحظ أن الاسم لم يُوضع اعتباطيا؛ فالمنطقة فعلا تحد واد جنجن من الجهة الغربية.

أسامر: اسم مكان يطلق على الموضع الجبلي المشمس، أو المقابل جهة شروق الشمس؛ أي الجانب المشمس من الجبل[3]؛ وحسب ما هو متداول فإن هذا الاسم يطلق على كل جبل مقابل جهة الشمس بصفة عامة، وهو لفظ مستعمل بكثرة في الجهة الشرقية لمنطقة جيجل (الميلية وماجاورها).

تازة: منطقة تقع في الجهة الغربية لمنطقة جيجل في زيامة منصورية؛ وهي عبارة عن محمية غابية؛ يوجد بها واد وسمي باسمها واد تازة، ومعناها جنب السُمَاقِ، ويسمى بالعربية التُمتُم، والعبرب.[4]

أفارنو: منطقة تقع في الجهة الغربية من مدينة جيجل(زيامة منصورية)، بالقرب من جبل إيراڤن ويعني اسمها الفرن أو التنور وما شابه؛ [5]وحسب الروايات فإن أهل المنطقة قديما اشتهروا بصناعة الأواني الفخارية التي تتطلب النار لكيّها، ومنه جاءت تسمية أفارنو أي الفرن الذي تتم فيه عملية الكيّ.

أفتيس: اسم علم، وهي منطقة تقع في الشمال الغربي لمنطقة جيجل تقع بين العوانة وزيامة منصورية، ويعني اسمها الساحل أو الشاطئ، بو وفتاس =الساحلي، الشاطئي؛ وهذا المعنى ينطبق على المنطقة ذاتها لأنها منطقة ساحلية.[6]

---

[1] عيسى لحيلح، الطبونيميا الأمازيغية لمنطقة جيجل،(مخطوط)،(دص)،بإيعاز عن: الأمثال الشعبية بمنطقة جيجل ـ جمع ودراسة: زينب قريمس، (ماجستير)، 2013،2014، جامعة جيجل، ص8.

[2] ـ ينظر، محمد شفيق، الدارجة المغربية مجال توارد بين الأمازيغية والعربية،ص83.

[3] ـ ينظر، محمد شفيق، المعجم العربي الأمازيغي، ج1،ص197.

[4] ـ ينظر،المرجع السابق، ص74.

[5] ـ http://www tawalt.com

[6] ـ ينظر،المرجع نفسه، ص51.

غبالة: منطقة تقع أقصى الجنوب الشرقي لولاية جيجل؛ في حدود ولايتي سكيكدة وميلة؛ اسمها مأخود من أغبالو؛ أغبال لغويا: عين الماء الغزيرة[1]؛ ولكثرة المنابع والعيون في المنطقة فقد سميت بإحدى عيونها المائية وهي غبالة.

أزمور: مكان يقع في الجهة الجنوبية الشرقية لمنطقة زيامة المنصورية التابعة لولاية جيجل؛ ويعني اسمها الزيتون[2].

تاغراست: منطقة تقع في أعالي جبال جيجل (برج الطهر) ويعني اسمها في المعاجم الأمازيغية خلية النحل.[3]

تامزقيدا: مكان يقع في أعالي جبال جيجل (بني ياجيس) ويعني اسمها في المعاجم الأمازيغية المسجد؛[4] أو مكان العبادة.

الشحنة: منطقة جبلية، وحسب أقوال أهل المنطقة فإنها كانت تسمى تمایاست والذي يعني أنثى الفهد، وبالطبع فإن جيجل كانت عامرة بالفهود والنمور.[5]

أمالو: اسم مكان، وهو الموضع الجبلي أو المنحدر الجبلي المحجوب عن الشمس؛ أي الجانب الظليل من الجبل،[6] وهذا اللفظ متداول بكثرة في الجهة الشرقية لمنطقة جيجل (الميلية وماجاورها).

تيميزار: اسم منطقة تقع في الجهة الشمالية الغربية من مدينة جيجل وهي منطقة ساحلية تقع بالقرب من العوانة، ويعني اسمها البلاد أو البلدان.[7]

واد وشن: هو اسم واد يقع في الجهة الشرقية لمنطقة جيجل وبالتحديد في أعالي جبال الطاهير(الشحنة)؛ وشن بالأمازيغية هو الذئب، يقال له (ؤشن).[8]

تيمدوان: منطقة تقع في الجهة الشرقية لمنطقة جيجل وبالتحديد في بلدية سيدي عبد العزيز، الاسم أمازيغي وهو جمع لكلمة تامدا /ج/ تيمدوين والتي تعني البركة أو الحوض.[9]

---

[1] ـ ينظر، المرجع نفسه،ص50.

[2] ـ ينظر، محمد شفيق، الدارجة المغربية مجال توارد بين الأمازيغية والعربية،ص47.

[3] ـ http://www tawalt.com

[4] المرجع نفسه.

[5] المرجع نفسه.

[6] ـ ينظر: محمد شفيق، المعجم العربي الأمازيغي، ج1،ص254.

[7] ـ ينظر المرجع نفسه،ج1،ص179.

[8] ـ ينظر، محمد شفيق، المعجم العربي الأمازيغي، ج1،ص618.

[9] ـ ينظر: محمد أمحدوك، معجم المعاني،أمازيغي عربي/عربي أمازيغي، الدار العالمية للكتاب،المغرب، 2018، ص637.

بوزرمان: اسم بحيرة تقع في الجهة الغربية من منطقة جيجل، في العوانة وهي كلمة مركبة من بو: وتعني بالعربية "ذو" وزرمان /ج/ أزرم وهو الثعبان.[1]

عين أدفل: منطقة تقع في الجهة الغربية لمدينة جيجل؛ ويعني اسمها الثلج[2].

إغانيمن: اسم مكان يقع غي الجهة الغربية من مدينة جيجل؛ اسمها مأخوذ من أغانيم ويعني نبات الخيزران.[3] هذه الأسماء المكانية وغيرها منتشرة بكثرة في جبال جيجل وخاصة في الجهة الغربية القريبة من بجاية، وهذا ما أشار إليه العربي عقون في قوله: «أن الملاحظ هو أن المناطق التي لا تزال محافظة على اللغة الأمازيغية هي في الواقع أغلبها مناطق جبلية نائية، وهي كالحصن أو الملجأ للغة»[4]، وهي لا تنم عن هوية الأرض والإنسان فقط بل عن هوية المجتمع الجيجلي ككل؛ فهذه الأسماء لها علاقة وطيدة باللغة القديمة وبالجنس البشري الذي سكن هذه الأماكن، وبقاء هذه الأسماء واستمرارها إلى يومنا هذا دليل على حفظ الإنسان للغته وتاريخه وحضارته، يقول في ذلك العربي عقون: «أن توبونيميا(toponymie) باقية إلى اليوم وعلى الخصوص في المناطق المستعربة، وهي أسماء أمازيغية تماما، ومنه نؤكد أن اللغة الأمازيغية كانت كاملة الحضور عبر القرون السابقة»[5]، وتبقى اللغة الوعاء الذي يحفظ هوية المناطق والشعوب عبر التاريخ، وهي العامل الأساسي في معرفة لسان الأجيال الغابرة وثقافتها وحضارتها، والهوية كما قال العربي عقون: «أساس متين تقوم عليه الأمم والدول (...) رسالة الهوية رسالة الأجداد إلى الأحفاد لصون الوطن»[6]، فالأسماء المكانية المتواجدة في منطقة جيجل تعبر عن هوية ساكني هذه المنطقة، وعن حضارتهم وثقافتهم.

خاتمة:

- هوية المجتمع هي مرآته وتاريخه وحضارته، ومنبع ثقافته.

- الطبونيميا الأمازيغية في منطقة جيجل تشير إلى ماضي وحاضر هذه المنطقة وإلى هوية هذا المجتمع وتراثه وثقافته التي لا يحيد عنها.

---

[1] ـ ينظر محمد شفيق، المعجم العربي الأمازيغي، ج1،ص294.

[2] ـ http://www tawalt.com

[3] ـ http://www tawalt.com

[4] ـ محمد العربي عقون، الأمازيغ عبر التاريخ: نظرة موجزة في الأصول والهوية، دار التنوخي للطباعة والنشر، ط1، 2010، ص 64.

[5] ـ المرجع السابق، ص13.

[6] ـ المرجع نفسه، ص64.

- الطبونيميا الأمازيغية حافظت على بقائها واستمرارها، كما حافظت على لغتها من خلال تلك المسميات.

- إن وجود الأسماء الأمازيغية وارتباطها بالأماكن والمحيط عامة لدليل واضح على هوية قاطني هذا المجال الجغرافي.

- آفاق البحث في الطبونيميا الأمازيغية في منطقة جيجل واسعة، ويمكن لها أن تفتح المجال للباحثين المهتمين بالدراسات اللغوية .

قائمة المصادر والمراجع:

1. معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب للنشر، القاهرة، ط1، 1429 هـ 2008.
2. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي، تقديم: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت،ط1، 1996م.
3. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات وآخرون، دار الدعوة للنشر.
4. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط1، 1403هـ - 1983م.
5. محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية والثقافية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1، 1999.
6. حسن حنفي حسنين، الهوية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2012.
7. إبراهيم الديب، بناء مفهوم الهوية ـ وأدوارها في صناعة هوية الدولة الحديثة.
8. الوافي نوحي، الطبونيميا مجال توارد الهويات وتفاعلها في تجادبات الهوية الدلالات والتحديات الهوية المغربية نموذجا، تقرير: كمال بحو، محمد البالي، المؤتمر السنوي السادس لمركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، وجدة، المغرب، 1439هـ.
9. صالح بلعيد، في المسألة الأمازيغية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، [د ت].
10. جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، ج4، 1414 هـ.
11. مجد الدين الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط 8،ج1، 2005.
12. محمد شفيق، لمحة عن ثلاثة وثلاثين قرن من تاريخ الأمازيغيين، البوكلي للطباعة والنشر والتوزيع، القنيطرة، المغرب، ط 3، 2000.
13. رينهارت بيتر آن دُوزِي، تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه: جـ 1 - 8: محمَّد سَليم النعَيمي، جـ 9، 10: جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية للنشر، ط 1، من 1979 – 2000م،ج1.
14. عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، دار مكتبة الحياة، بيروت، ج1، ط2، 1965.
15. صالح عباد، مدخل إلى تاريخ جيجل، المدينة والمنطقة ـديوان المطبوعات الجامعية،قسنطينة،الجزائر،دط.
16. عيسى لحيلح، الطبونيميا الأمازيغية لمنطقة جيجل، (مخطوط)، (دص)، بإيعاز عن: الأمثال الشعبية بمنطقة جيجل، جمع ودراسة: زينب قريمس، (ماجستير)، 2013،2014، جامعة جيجل.
17. محمد شفيق، الدارجة المغربية مجال توارد بين الأمازيغية والعربية، المعارف الجديدة للطباعة والنشر، المملكة المغربية، [د ط]، 1999.
18. محمد شفيق، المعجم العربي الأمازيغي،أكاديمية المملكة المغربية ـ سلسلة معاجم ـ ج1.دط، دس.
19. محمد أحدوك،معجم المعاني،أمازيغي عربي/عربي أمازيغي،الدار العالمية للكتاب،المغرب، 2018.
20. محمد العربي عقون، الأمازيغ عبر التاريخ: نظرة موجزة في الأصول والهوية، دار التنوخي للطباعة والنشر، ط1، 2010.